من نوع واحد فيكون من اسمين وفعلين ومن حرفين فالذي في اسمين قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات وقوله صلى الله عليه وسلم فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة للهرم ومن الحيوة قبل الممات ومنه قول البوصيري رحمه الله تعالى ش

كالشمس تظهر للعينين من بعد … صغيرة وتكل الطرف من امم

شاهده من بعد ومن امم ولام كقول العرب والذي في فعلين قوله تعالى توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير وقوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وقوله عليه السلام للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ومنه قول الشاعر وهو صخر اخو الخنساء

اما الذي ابكي واضحك والذي … امات واحيا والذي امره الامر

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى … اليفين منها لا يروعهما الزجر

فيا حبذا زدني جوى كل ليلة … ويا سلوة الايام موعدك الحشر

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها … فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

واني لتعروني لذكراك فترة … كما انتفض العصفور بلله القطر

فائدة نحوية لغوية اعلم ان البيت الاخير استشهد به النحاة في ابواب من العربية منها باب المفعول من اجله وهو منقسم على قسمين مصدر وغير مصدر فالمصدر ينتصب على تقدير اللام نحو قصدتك ابتغاء معروفك وغير المصدر لا يجوز حذف اللام منه نحو قول امرء القيس ش

فلو ان ما اسعى لادنى معيشة … كفاني ولم اطلب قليل من المال

ويكون مع ذلك مقارنا للفعل في الزمان وفاعله الفاعل الفعل المعلل بان كان

٥١

غير مفارق له في الزمان لم يكن بد من اللام كقوله ايضا ش

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها … لدى الستر الا لبسة المتفضل

الشاهد ان النوم مصدر ولكن لما لم يكن مقارنا للفعل المعلل في الزمان لم يجز منه اللام لان نضو الثياب متقدم في الزمان على النوم اذ النوم لا يكون الا بعده وكذلك ان كان غير فعل الفاعل الفعل المعلل الا ترى ان الذكرى مصدر ومقارن في الزمان للعرواء الا انه ليس فعلا للفاعل المعلل الا ترى ان الفعل المعلل وهو تعرو فاعله الفترة والذكر فاعله ضمير المتكلم وهذا البيت انشده ايضا البكري في اللآلي الذي وضعه شرحا على كتاب الامالي لابي علي البغدادي وتكلم على لغته ومعناه فقال قوله تعروني هو من العرواء يقال رجل معرو اذا اصابته الحمى بعروائها وهي قشعريرة الحمى ارادان يقول واني لتعروني لذكراك عرواء فلم يستقم له فقال واني لتعروني لذكراك فترة فجاء بالضد كما قال الشاعر ش

كأن عريقا العين يوم تحملوا … بنا الرمل سلاف الغمام الضوائح

حذارا على القلب الذي لا يضيره … رحيل وشد البين او لم يحاذر

اراد بقوله لا يضيره لا ينفعه فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضد لما دل عليه من المعنى تقيم بفهم المخاطب وكذلك بيتا ابي صخر فدل عليه اللفظ وهو قوله واني لتعروني وفهم المعنى بتشبيهه وهو قوله كما انتفض العصفور وحقيقة الفترة لغة الضعفة تعقب المعاص من مرض او كبر واراد ابو صخر انه يعروه انتفاض عند ذكرها كما ينتفض الحموم من الشيء يصيبه وهذا الذي قاله قد استعمله الشعراء ومنه قول المكودي

يزداد خفوقا فؤادي عند رؤيته … من بعد ما طار عنه القلب وانتركا

كالطير افلت من اشر المقتنص … فطار يرعد من حمى ابصر الشركا

وقال القوم ان معنى البيت واني لتعروني لذكراك فترة يعرض كذا وكذا

Copyright © King Saud University